الله فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقاموا الى الله باسقاط الخلايق وقطع
الخلايق والعوايق وسئل محمد بن علي عن الفتوة فقال الفتوة تصديق بما وعد
واوعد وهو الايمان على الحقيقة وان لا يخالف ظاهرك باطنك ولا باطنك ظاهرك
وسئل ابو حفص عن الفتوة فقال الفتوة ان تنظر الى الخلق كلهم بعين الرحمة
فلا تستقبح منهم الا ما خالف الشريعة ولا تلزم احدا على سيئة بان تحمله في
ذلك معذرة وافادا الاستاد انهم كانوا ماخوذين عنهم تولى الحق سبحانه
ان قص عنهم بالحق وفرق بين من كان موصوفا بوصف غيره له لعنايه فيه
وامتحانه منه وقيام غيره عنه ويقال لا يسمع قصة الاحباب اعلا واعلى
مما يسمع من الاحباب كما قيل

وحدثني يا سعد عنه فردتني ٭ جنونا فزدني من حديثك يا سعد

وقد ورد زدني تحيرا فيك ويقال فتية لانهم امنوا بلا مهلة لما انا هم
داعي الوصلة ويقال فتية لانهم قاموا بالله وما استقروا حتى وصلوا الى
الله فلاطفهم باحضارهم كاشفهم في اسرارهم بما زاد من انوارهم فلقاهم
اولا بالتبيين ثم رقاهم الى ما رقاهم من اليقين وربطنا على قلوبهم وقويناها
بالصبر على هولة وطنهم وترك اهليهم ومفارقة مالهم وتشتت حالهم وبالجرأة
على اظهار دنا موس الحق والرد على دقيانوس الباطل اذ قاموا بين يديه فقالوا
ردا لدعوى ربوبيته عليه ربنا رب السموات والارض لن ندعو من
دونه الها لقد قلنا اذا شططا قولا اذا شطط اي بعد عن الحق مفرط
في ظلم الخلق قال جعفر الصادق قاموا الى الحق بالحق قيام الادب والرفق وقادوا
بذا الصدق واظهروا له صحة الافتقار وتحبوا اليه احسن اللجا والانكسار
وافاد الاستاد انه سبحانه اراد بربط قلوبهم زيادة يقينهم بزيهم حتى لمع بنار
معارفهم واستضاء شموس تقريرهم فلم يبق للتردد مجال في خواطرهم واخذ في التجريد
منازل اسرارهم ويقال ربطنا على قلوبهم بان اغنيناهم عن الاعتبار والتفكر



بما اولياهم من انوار التبصر وبما استقر فيها من شواهد الغيب والتيقين فلم
يتجسس فيها خواطر الريب والتخمين فقاموا بالله ولله ومن قام بالله فقد ما سوى
الله ويقال من قام بالله لم يقصد حتى يصل الى الله ثم احال الشيء من الحوادث
على الله فقد اشرك ومن توهم ان في الحادثات شيئا من غير الله فقد اتخذ الها غير
الله هؤلاء مبتدا قومنا عطف بيان وخبره قوله اتخذوا من دونه الهة وهو
لخبار معناه انكار لولا يأتون عليهم بسلطان بين هلا يأتون على عبادتهم
ببرهان ظاهر في صحة حالتهم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
اليه او دعوى الالوهية لديه قال الواسطي هو ان يقول شيا ولا يعمل به او يشير
اليه ثم يرجع الى غيره وافاد الاستاد انه لما لم يكن حجة لهم فيما ادعوه كذ
فمن اكتفى بنفس قالبه دون ما يشهد لقالبه من اولية معلول في محليته ويقال
من ذكر في الدين قولا لم يؤيده برهان عقلي او تبيان نقلي فهو مفتر ومن
اظلم من نفسه حالا لم يوجبه صدق مجاهدة او حق مناولة فهو مفتر
والذي يصدق في قوله على وفق طريقه هو الذي يسمع من الحق بسره ثم ينطق
بلطفه واذ اعتزلتموهم خطاب فيما بينهم وما يعبدون الا الله اي
اذ اعتزلهم القوم ومعبودهم الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم يبسط
رزقكم ويوسع عليكم من رحمته في اولاكم واخراكم ويهيئ لكم من امركم مرفقا
ما تنتفقون به وتنتفعون منه وجزمهم بذلك لقوة دينهم ووثوق يقينهم
وقرا نافع وابن عامر بفتح الميم وكسر الفا وافاد الاستاد ان المزلة عن غير الله
يوجب الوصلة بالله بل لا تحصل الوصلة بالله الا بعد المزلة عن غير الله ويقال
لما اعتزلوا ما عبد من دون الله اواهم الحق الى كنف رعايته ومهدلهم متوى
فكهف عنايته ويقال من تبرا من اختياره في احتياله وصدق رجوعه الى الله
في الحاله ولم يستغرق بغير الله من اشكاله وامتاله فاواه الى كهف اقباله وكفاه
جميع اشغاله وهيا له محلا يتفيؤ فيه من برد ظلال اقباله ويرى الشمس
اذا طلعت تزاور عن كهفهم اصله تتزاور فادغمت التاء في الزاي وقراء



Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)